الفصل الثالث

منهجيّة البحث

٣،١ التمهيد

تُعدّ منهجيّة البحث أمرًا مهمًّا في البحث؛ لأنّه سيتمّ تطبيقها للحصول على نتائج بحث دقيقة، وتشير منهجيّة البحث إلى نظام يتضمّن الأساليب والمبادئ المستخدمة في النشاط أو الانضباط، ويمكن تعريف منهجيّة البحث أيضًا على أنّها عمليّة جمع وتصنيف، وتحليل البيانات من أجل تحقيق هدف البحث (قاموس ديوان، ٢٠٠٢).

وإنّ طبيعة البحث تقتضي تضافر مجموعة من المناهج البحثيّة لاستقصاء مادّة الموضوع وتحليلها، وفي هذا الفصل، تعرض الباحثة المنهج الذي يسلكه البحث، وهناك أربعة عناصر في منهجيّة البحث الواردة في هذا البحث، بما في ذلك يتعلّق بمنهج البحث، ومصدر البيانات، وطريقة جمع البيانات، وطريقة تحليل البيانات، ويمكن وصفها أدناه:

٣،٢ منهج البحث

تستخدم الباحثة لإنجاز هذا البحث المنهج الكيفيّ والدراسة التحليليّة الوصفيّة لمعرفة تقنيّات التكييف وعوامله وآثاره في ترجمة رواية كليلة ودمنة من اللغة العربيّة إلى اللغة الملايويّة.

والبحث الكيفيّ هو إجراء ينتج بيانات وصفيّة في شكل بيانات مكتوبة أو شفهيّة في مجتمع اللغة، على حين التحليليّة الوصفيّة هي البيانات التي يتمّ جمعها في شكل كلمات وصُوَر، وليس أرقام، ويرجع ذلك إلى تطبيق أساليب الكيفيّة (مرشدا، ٢٠٢٢).

ويُعتبر المنهج الكيفيّ أحد أنواع البحوث التي يتمّ اللجوء إليها في سبيل الحصول على فهم متعمّق ووصف شموليّ للظاهرة الاجتماعيّة (فطيمة، ٢٠١٨).

بشكلٍ عامٍ، تشير الأبحاث الكيفيّة إلى أيّ دراسة تسفر عن نتائج لا يتمّ الحصول عليها خلال الإجراءات الإحصائيّة أو الأشكال الأخرى من الحساب (Strauss وCorbin، ١٩٩٨)، بالإضافة إلى ذلك، لا يعني أنّ البيانات الكيفيّة لا يمكن تكميمها في مشروع بحث كيفيّ الذي يستخدم المقابلة أو أدوات الاستبانة لجمع بياناته، كما يمكن استخدام أكثر أداة في البحث الكيفيّ، ولكنّ طريقة استخدام هذه الأدوات تعتمد على نوع البحث وأهدافه وأسئلته (Jasmi، ٢٠١٢).

لذلك، تمّ اختيار الباحثة طريقة البحث الكيفيّ بسبب مناسبتها لموضوع البحث وقدرتها على التحليل ووصف بيانات البحث بشكلٍ أكثر شمولًا، وفي هذا البحث، يتمّ تحليل البيانات خلال تقنيات الترجمة التي تمّ استخدامها في رواية كليلة ودمنة، وتعتقد أنّ هذه الطريقة مناسبة جدًّا، وتتماشى مع الأهداف الرئيسيّة للبحث، وهو التحديد على تقنيات الترجمة في رواية كليلة ودمنة المترجمة إلى الملايويّة، بناءً على نظريّة التكييف لنايدا، والتعرّف على عوامل حدوث التكييف في رواية كليلة ودمنة المترجمة إلى الملايويّة، والتعرّف على آثار إجراء تقنيّات التكييف في رواية كليلة المترجَمة إلى الملايويّة.

ويستخدم هذا البحث نهجًا كيفيًّا الذي يتضمّن تحليل المحتوى، وأداة البحث الرئيسي هو البيانات النّصيّة التي تمّ جمعها من رواية كليلة ودمنة وترجمتها، وكليلة ودمنة هي عمل أدبيّ عربيّ من القرن الثامن من تأليف ابن المقفّع، وإنّها مجموعة من القصص ذات الطابع الحيوانيّ مع دروس أخلاقيّة يتمّ تقديمها خلال الحوار بين الحيوانات.

وشرح (McKee، ٢٠٠١) و(Frey et al.، ١٩٩٩) أنّ تحليل المحتوى هو وصف المحتوى والبنية والرسالة التي سيتمّ نقلها وفقًا للنظريّة أو النهج المتعلّق بالبحث، بالإضافة إلى ذلك، تحليل المحتوى مناسب للاستخدام على البيانات في شكل مكتبات مثل الكتب والنصوص والوثائق والمجلّات (Rijali، ٢٠١٩).

وهذا البحث كيفيًّا بطبيعته باستخدام طريقة تحليل المحتوى، وتمّ استخدام تحليل محتوى نصّ المصدر والنص المترجم للحصول على البيانات، ثمّ تتمّ مقارنة نصّ المصدر والنّصّ المترجم لتلخيص نتائج البحث، وتقوم الباحثة بتحليل الحوارات الموجودة في كليلة ودمنة وترجمتها إلى الملايويّة للكشف عن تقنيّات التكييف التي تستخدمها المترجمة للحصول على ترجمة سليمة، ويتضمّن ذلك في اختيار الكلمات وتركيب الجملة واستخدام أسلوب اللغة في نقل المعنى من اللغة العربيّة إلى اللغة الملايويّة.

٣،٣ مصدر البيانات

مصادر البيانات هي الموضوعات التي يمكن الحصول على البيانات منها (Widoyoko، ٢٠١٢)، والمصدر الرئيسيّ لهذا البحث هو الحوارات في رواية كليلة ودمنة المترجمة من العربيّة إلى الملايويّة، ويتمّ جمع البيانات بشكلٍ هادفٍ باستخدام أسلوب أخذ العينات الهادف (purposive sampling)؛ حيث تختار الباحثة، وتستخدم البيانات المناسبة لغرض البحث.

وفي سياق هذا البحث، اختارت الباحثة الحوارات في باب "**الحمامة المطوقة**"، ويتمّ اختيار هذا الباب؛ لأنّه يوفّر كمّيّة كافية من البيانات للتحليل، وخلال اختيار فصول طويلة بما فيه الكفاية، ويمكن للباحثة الحصول على عيّنة دراسة تتضمّن عددًا كبيرًا من الحوارات للتحليل المتعمّق، وتكوّنت عيّنة البحث من (٤٢) حوارا، وتمّ اختيارها بعناية من قصص مختلفة.

وخلال اختيار مصادر البيانات التي تناسب أغراض البحث، وتستطيع الباحثة الحصول على نتائج بحث متعمّقة، والتركيز بشكل عميق على تقنيّات التكييف المستخدمة في ترجمة الحوارات، وبالتالي، فإنّ نتائج البحث ستعطي فهمًا شاملًا لأساليب أو تقنيات ترجمة الروايات.

٣،٤ طريقة جمع البيانات

لقد تمّ جمع البيانات للإجابة على جميع أهداف البحث، ويحتوي هذا النشاط على اختيار مجال البحث ومصادر البيانات وعيّنته.

وبادئ ذي بدء، قامت الباحثة باختيار المصدر الذي سيتمّ دراسته، وهي رواية كليلة ودمنة لابن مقفّع المترجمة إلى الملايويّة، ونشرت رواية كليلة ودمنة في ترجمتها إلى اللغة الملايوية بواسطة Alasfiyaa Sdn Bhd في مارس٢٠١٧م. وإن ترجمة هذا العمل إلى اللغة الملايوية بواسطة ستي خديجة مابيندينج، وهي مترجمة من بيرناما (Bernama). تتضمن الرواية ٣١٢ صفحة. تم تحليل البيانات من الصفحة ١٧٣ إلى الصفحة ١٨١ في هذا البحث. واستخدام الحوارات كمادّة أو نماذج للتحليل، وخلال أهداف البحثيّة البحث يتطلّب على الباحثة فحص نظريّة يوجين نايدا للترجمة بدقّة واختيار جوانب معيّنة من هذه النظريّة للتطبيق على نسخة مترجمة لرواية كليلة ودمنة إلى الملايويّة، ثمّ تطرّقت الباحثة إلى الخطوات التالية لإجراء البحث:

أوّلًا: القراءة بشكلٍ متكرّر

قبل أخذ أيّ بيانات من الرواية، تتمّ عمليّة القراءة أوّلًا (Nadzirah، ٢٠١٧)، والقراءة هي أسلوب لفهم النّصّ للعثور على المعلومات المتعلّقة ببيانات البحث (Zed، ٢٠١٤)، فتبدأ الباحثة جمع البيانات بقراءة رواية كليلة ودمنة وترجمتها إلى اللغة الملايويّة بشكلٍ متكرّرٍ لمعرفة خطّ القصّة

ومحتوى الرواية، وبعد ذلك، تقوم الباحثة بتحليل كلّ الحوارات في الرواية لتحقيق هدف البحث من حيث تحديد تقنيّات التكييف لنايدا (١٩٦٤) في الرواية.

ثانيًا: جمع البيانات وتصنيفها

تمّ إجراء جمع الحوارات خلال إجراء المقارنة بين النّصّين المصدر والهدف للبحث عن تقنيّات التكييف، وتجمع الباحثة البيانات وتصنيفها بالجدول حسب أنواع تقنيّات التكييف التي تتكوّن من الإضافة، والحذف، والتعديل في الباب المختار من رواية كليلة ودمنة، سيتم رسم الجدول في جمع البيانات على النحو التالي:

جدول ٣،١: نموذج جمع البيانات المتعلّقة

الرقم	لغة المصدر	لغة الهدف	تقنيّات التكييف

بعد ذلك، تسجيل البيانات التي تمّ الحصول عليها وإدراجها على أساس الباب، وتهدف هذه الطريقة إلى تسهيل العثور على المكافئات في نصّ الهدف (Nadzirah، ٢٠١٧).

ثالثًا: تحليل البيانات

تستمرّ الباحثة لتحليل الحوارات بتقنيّة التكملة (Teknik lanjutan)، وإنّ تقنية التكملة هي تقنيّة زائدة تستخدمها الباحثة في البحث لأجل سهولة الحصول على نتائج البحث (Nadzirah، ٢٠١٧)، وخلال هذه التقنية، تقوم الباحثة بعمليّة تعيين المعلومات ذات صلة بعوامل حدوث التكييف وآثاره في الترجمة.

وبذلك، قد تعمّق الباحثة في تحليل الحوارات في ترجمة كليلة ودمنة حول محتوى الترجمة وأسلوبها في الحوارات لفهم المعنى، وأسلوب اللغة، والمفردات المستخدمة في النّصّ الأصليّ من

أجل جمع البيانات اللازمة لمعرفة عوامل تقنيّات الإضافة وآثارها، والحذف والتعديل المستخدمة في الترجمة.

٣،٥ طريقة تحليل البيانات

تبدأ عمليّة تحليل البيانات بعد جمع جميع البيانات وإدراجها في القائمة، وتحليل البيانات هو عمليّة كيفيّة تنظيم البيانات، وتنظيم ما هو موجود في فئة وتسلسل أساسيّ من البحث لتحليل البيانات كلّها، سواء أكانت البيانات في شكل صور أم نصّ (Fauzi et.al، ٢٠١٤) ويسمح تحليل المحتوى للباحثة برؤية جوانب سياق محتوى الرواية وعمليّة تفسير النّصّ في تحديد تنوّع اللغة المستخدمة (Nor Azlili وNorazila وNorazira، ٢٠٢٠).

وقد تختار الباحثة طريقة التحليل الكيفيّ الآتي في تحليل البيانات لتناسب مع أهداف البحث، كما في الجدول التالي:

جدول ٣،٢: أهداف البحث وطرائق تحليلها

أهداف البحث	طرائق تحليلها
الهدف الأوّل: الكشف عن تقنيات الترجمة في رواية كليلة ودمنة المترجمة إلى اللغة الملايويّة بناءً على نظريّة التكييف لنايدا.	تحليل البيانات التفاعليّة
الهدف الثاني: التعرّف على عوامل حدوث التكييف في رواية كليلة ودمنة المترجمة إلى اللغة الملايويّة.	تحليل البيانات التفاعليّة
الهدف الثالث: التعرّف على لآثار إجراء تقنيّات التكييف في رواية كليلة المترجمة إلى اللغة الملايويّة.	تحليل البيانات التفاعليّة

وفي سياق تحليل بيانات الإضافة (addition)، والحذف (subtraction)، والتعديل (alteration) في ترجمة كليلة ودمنة تقوم الباحثة باستخدام نهج Miles and Huberman مايلز وهوبرمان تسمّى بتحليل البيانات التفاعليّة، وتتكوّن طريقة تحليل البيانات التفاعليّة من ثلاثة تحليلات، وهي: تخفيض البيانات، وعرض البيانات، وتخليص البيانات، وفيما يلي الخطوات التي يمكن اتّباعها استنادًا إلى نموذج المراحل الثلاث لهوبرمان ومايلز Miles and Huberman (١٩٩٤):

أ. أولا: تخفيض البيانات (Data Reduction)

تخفيض البيانات، وهو اختيار المهمّات وتعيينها، والتركيز على أشياء مهمّة عن موضوعها ونمطها (Sugiyono، ٢٠١٨)، كتخفيض البيانات، وهو تبسيط البيانات عن طريق اختيار البيانات التي تُعتبر مهمّة وتبسيطها وتلخيصها (Rijali، ٢٠١٩)، ويهدف تخفيض البيانات إلى مساعدة الباحثة في تضييق نطاق التحليل؛ ليشمل الأجزاء ذات الصلة بالبحث، وتحديد الأنماط أو الاتجاهات المعيّنة في استخدام تقنيّات التكييف لنايدا.

وفي هذا المستوى، تجمع الباحثة البيانات من النّصّ الأصليّ ونصّ الهدف، وتحدّد أجزاء الترجمة التي تشمل الإضافة Addition والحذفات Subtraction والتعديلات Alteration، وتقدّم الباحثة الجدول لتبيّن تقنيّات التكييف، وتشرح عوامل حدوث التكييف وآثار إجراء تقنيّات التكييف لتحديد الأنماط أو الإتّجاهات الماشئة عن البيانات، على سبيل المثال، استخدام تقنيّات التكييف لزيادة المعلومات أو تقليل التفاصيل أو تغيير بنية الجملة.

ب. ثانيًا: عرض البيانات (Data Display)

بعد تخفيض البيانات، إنّ الخطوة التالية هي عرض البيانات في البحث الكيفيّ، ويمكن تقديم البيانات في شكل أوصاف موجزة، ومخطّطات، وعلاقات بين الفئات، ومخطّطات انسيابيّة، والهيكل، والجدول، والرسم، وما أشبه ذلك (Sugiyono، ٢٠١٨).

وفي المرحلة الثانية، تنظّم الباحثة البيانات المحدّدة في شكل منظّم، مثل الجدول أو الرسم البياني، ثمّ تصنيفه، على سبيل المثال، "**النصّ المصدر**" و "**النصّ الهدف**"، بالإضافة إلى الفئات الفرعيّة المحدّدة مسبقًا **للتعديلات، والحذفات والإضافات**، وعلى هذا النحو، استخدمت الرسوم البيانيّة أو الجداول لتقديم صورة واضحة وشاملة للأنماط المرصودة، وتساعد الباحثة في تشريح العوامل والآثار التي تحدث بسبب التكييفات.

وخلال عرض البيانات في شكل الجداول والتصوّرات المناسبة، يسهل للباحثة النظر في النتائج التي يتمّ الحصول عليها من تحليل البيانات، ويسمح هذا للباحثة برؤية الأنماط والإتّجاهات والمقارنات الأكثر وضوحًا بين النّصّ الأصليّ ونصّ الهدف من حيث ثلاثة تقنيّات التكييف: التعديل، والحذف، والإضافة.

وبعد ذلك، تشرح الباحثة عن عوامل حدوث التكييف في ترجمة كليلة ودمنة، ثمّ تقوم الباحثة بتحليل آثار إجراء تقنيّات التكييف لنايدا في الترجمة الملايويّة بتحديد ما إذا كان التكييف يؤثّر على وضوح الرسالة أو إصالة النّصّ الأصليّ.

ج. ثالثًا: تخليص البيانات (Verification)

الخطوة الثالثة في أسلوب تحليل البيانات عند Miles and Huberman هي استنباط وتحقّق، واستخلاص النتائج هنا جزء من تنفيذ شكلٍ سليمٍ، سيتمّ التحقّق من الاستنتاجات طالما البحث لا يزال جاريةً (Rukajat، ٢٠١٨)، والخطوات التي اتّخذتها الباحثة، وهي:

١) تدقيق البيانات التي تمّ تقديمها من مرحلة تخفيض البيانات وعرض البيانات.

٢) استخلاص النتائج من بيانات البناء على أهداف البحث.

وخلال اتّباع هذه الخطوات، تتمكّن الباحثة من التحقّق من صحّة نتائج تحليل البيانات التي تمّ إجراؤها، واستنتاج العوامل، والآثار المتعلّقة باستخدام تقنيّات التكييف في ترجمة كليلة ودمنة إلى اللغة الملايويّة، ويساهم هذا التحقّق في موثوقيّة، وصحّة نتائج الدراسات التي تمّ إجراؤها.

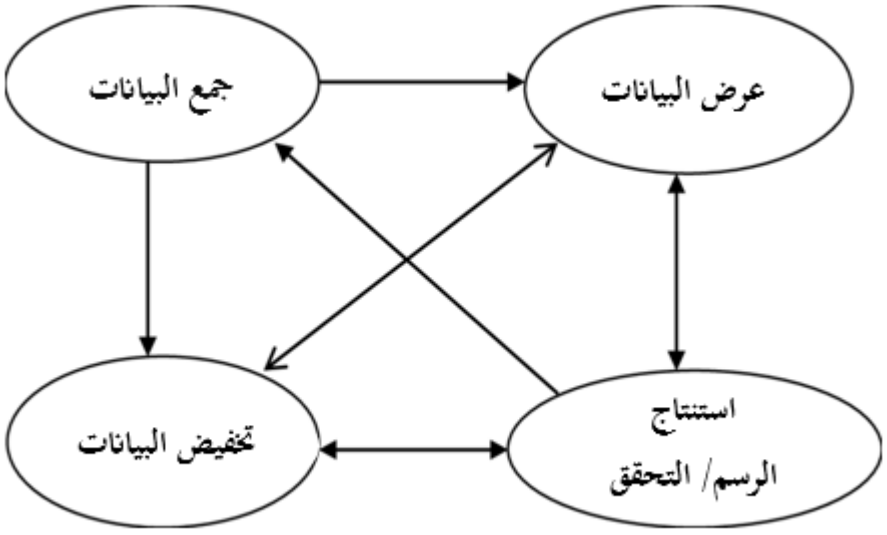

الرسم البياني ٢,٥,٣: تحليل البيانات التفاعليّة عند هوبرمان ومايلز Miles and Huberman (١٩٩٤)

٣،٦ الخلاصة

وخلاصة القول، في هذا الفصل تشرح الباحثة الأساليب أو تقنيات المتّبعة لتحقيق أهداف البحث، وتستخدم الباحثة المنهج الكيفيّ مع التحليل الكيفيّ لتحليل البيانات في البحث، وتمّ اختيار البيانات خلال الحوارات في رواية كليلة ودمنة كالمصدر للبيانات، وتستخدم الباحثة خطوات قراءة النّصّ، وتصنيف البيانات، وتحليلها كطريقة لجمع البيانات، وتتّبع طريقة تحليل البيانات المستخدمة نهج مايلز وهوبرمان Miles and Huberman ١٩٩٤ للحصول على بيانات منظّمة، وذات صلة بتقنيّات التكييف بناءً على نظريّة نايدا، وكذلك العوامل حدوث التكييف والآثار إجراءه على ترجمة نصّ كليلة ودمنة في اللغة الملايويّة، فترجو الباحثة أنّ التقنيّات التي تمّ وصفها يمكن أن تساعد، وتقدّم نتائج بحثيّة جيّدة في تحقيق أهداف البحث.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA